قال كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى
العلم في غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله تعالى وهو الذكر الحكيم والفرقان المبين والصراط
المستقيم فيه خبر من كان قبلكم وبيان من كان بعدكم والحكم فيما بينكم هو الفصل المبين وهو الفصل
ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا لا يخلق على طول الدهر ولا
ينقضي عبره ولا تفنى عجايبه ثم قال للحارث خذها اليك يا اعور ثم قال تنزيل من
حكيم حميد يعني القران تنزيل من الله تعالى الحكيم في امره المحمود في افعاله وقال بعضهم ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم ولم يذكر جوابه وجوابه مضمر وقال بعضهم جوابه قوله تعالى وذو عقاب
اليم ويقال جوابه قوله اوليك ينادون من مكان بعيد ثم قال عز وجل ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعني اصبر على مقالة الكفار فانهم لا يقولون من التكذيب لك يعني لا
يومن لك في الرسالة الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب ويقال معناه ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك بان يعبدوا الله فيقال لك ايضا ان تعبد الله تعالى ويقال ما يقال لك الا بان تبلغ الرسالة
كما قيل للرسل من قبلك بان يبلغوا الرسالة ان ربك لذو مغفرة قال مقاتل يعني ذو تجاوز وتاخير
العذاب عنهم الى اجلهم وقال الكلبي ان ربك لذو مغفرة لمن تاب من الشرك وذو عقاب اليم لمن
يتبع ما تاب على الكفر ثم قال عز وجل ولو جعلناه قرانا اعجميا يعني لو انزلناه بلسان العجم
لقالوا لولا فصلت اياته يعني هلا بين بالعربية اعجمي وعربي ويقولون ان القران اعجمي والرسول
عربي وكان ذلك اشد لتكذيبهم قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بهمزتين بغير مد
والباقون بهمزة واحدة مع المد ومعناهما واحد ويكون على معنى الاستفهام وقرا الحسن اعجمي
بهمزة واحدة بغير مد ويكون على غير وجه الاستفهام وقرا بعضهم اعجمي بنصب العين والجيم
يقال رجل عجمي اذا كان من العجم وان كان فصيحا ورجل اعجمي اذا كان لا يفصح وان كان من العرب
ثم قال عز وجل قل هو للذين امنوا هدى يعني القران هدى للمتقين من الضلالة وشفاء
يعني شفاء لما في الصدور من العمى والذين لا يومنون بالاخرة في اذانهم وقر يعني ثقلا وصمما وهو

عليهم عمى يعني القران عليهم حجة وهذا قول الكلبي وقال مقاتل يعني عموا عنه فلا يبصرونه
ولا يفقهونه وروي عن ابن عباس انه قرا وهو عليهم عمي بالكسر على معنى النعت وقراءة العامة عمى
بالنصب على معنى المصدر كما انه قال هدى وشفاء على معنى المصدر ثم قال عز وجل اوليك
ينادون من مكان بعيد وهذا على سبيل المثل يقال للرجل اذا لم يفهم انك تنادى من مكان بعيد
اي انك لا تفهم شيا ويقال ينادون من مكان بعيد يعني من السماء وقال مجاهد يعني بعيد من قلوبهم
وقال الضحاك يعني ينادون يوم القيامة من مكان بعيد فينادى الرجل باشنع اسمايه يعني يا فاسق
يا منافق يا كذي يا كذي قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التورية
ويقال الالواح فاختلف فيه يعني صدق بعضهم وكذب بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني وجبت
بتاخير العذاب لقضي بينهم يعني لفرغ من امرهم ولهلك المكذب وانهم لفي شك منه مريب يعني من
العذاب بعد البعث مريب لا يعرفون شكهم انهم في شك ويقال مريب اي ظاهر الشك ويقال ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن هذه الامة الى يوم القيامة لاتاهم العذاب اذ كذبوه كما
فعل بغيرهم ثم قال عز وجل من عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها
يعني العذاب على نفسه وما ربك بظلام للعبيد يعني لا يعذب احدا بغير ذنب قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة يعني لا يعلم قيام الساعة احد الا الله عز وجل يعني يرد الخلق كلهم علم
قيام الساعة الى ربهم وما تخرج من ثمرة من اكمامها يعني من اجوافها يعني حين تطلع وغلاف كل شي
كمه يعني يخرج من موضعها الذي كانت فيها قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص من ثمرات
بلفظ الجمع والباقون من ثمرة بلفظ الواحد ثم قال عز وجل وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
يعني الا وهو يعلمه ولا يعلم احد قبل الولادة كيف صفته ولا يعلم احد بعد وضعه كم اجله ثم قال
ويوم يناديهم يعني يدعوهم اين شركاي يعني الذين كنتم تزعمون من دون الله قالوا اذناك ما منا من
شهيد يعني اعلمناك وقلنا لك ما منا من شهيد يعني لا نشهد بان لك شريكا تبروا من ان يكون مع الله
شريك ويقال ما منا من احد يشهد لك انه عبد احدا دونك وقال القتبي هذا قول الالهة التي كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)